

الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى

٧ @ \$ حرببني مرين مع عرب رياح ومقتل الأمير عبد الحق رحمه الله . لما انتصر بنو مرين على أعدائهم الموحدين حصل في نفوسبني عسکر بن محمد من عشيرتهم نفاسة عليهم وضاقت صدورهم من استقلالبني عمهم حمامه بن محمد بالرياسة دونهم فخالفوا الأمير عبد الحق وعشيرته إلى مظاهرة الموحدين وأولياً لهم من عرب رياح وكانت رياح يومئذ أشد قبائل المغرب قوة وأقواهم شوكه وأكثرهم خيلاً ورجلاً لحدث عهدهم بالعز والبداء فأغراهم الموحدون يومئذ ببني مرين ليتصفوا لهم منهم واتفقت كلمتهم عليهم وسمعت بنو مرين بـأقبال العرب والمودين وبنـي عسـکـر إـلـيـهـمـ فـاجـتـمـعـواـ إـلـىـ أـمـيـرـهـمـ عـبـدـ الـحـقـ فـقـالـواـ لـهـ ما تـرىـ فـيـ أـمـرـ هـؤـلـاءـ الـعـرـبـ الـمـقـبـلـيـنـ إـلـيـنـاـ فـقـالـ يـاـ مـعـشـرـ مـرـينـ أـمـاـ مـاـ دـمـتـ فـيـ أـمـرـ كـمـ مجـتمـعـيـنـ وـفـيـ آـرـائـكـ مـتـفـقـيـنـ وـكـنـتـ عـلـىـ حـرـبـ عـدـوـكـمـ أـعـوـانـاـ وـفـيـ ذـاتـ إـلـيـهـمـ إـخـوـانـاـ فـلـاـ أـخـشـ أـنـ أـلـقـيـ بـكـمـ جـمـيعـ أـهـلـ الـمـغـرـبـ إـنـ اـخـتـلـفـ أـهـوـأـكـمـ وـتـشـتـتـ آـرـاؤـكـمـ ظـفـرـ بـكـمـ عـدـوـكـمـ فـقـالـواـ لـهـ إـنـاـ نـجـدـ لـكـ إـلـآنـ بـيـعـةـ عـلـىـ السـمـعـ وـالـطـاعـةـ وـأـنـ لـاـ نـخـتـلـفـ عـلـيـكـ وـلـاـ نـفـرـ عـنـكـ أـوـ نـمـوتـ دـوـنـكـ فـاـ نـهـضـ بـنـاـ إـلـيـهـمـ عـلـىـ بـرـكـةـ إـلـيـهـمـ فـنـهـضـ الـأـمـيـرـ عـبـدـ الـحـقـ فـيـ جـمـوعـ بـنـيـ مـرـينـ فـكـانـ اللـقـاءـ بـمـقـرـبـةـ مـنـ وـادـيـ سـيـوـ عـلـىـ أـمـيـالـ مـنـ تـاـفـرـطـاـسـ فـكـانـتـ بـيـنـهـمـ حـرـبـ بـعـدـ الـعـهـدـ بـمـثـلـهـاـ وـقـتـلـ فـيـهـاـ الـأـمـيـرـ عـبـدـ الـحـقـ وـكـبـيرـ أـوـلـادـهـ إـدـرـيسـ .

ولما رأيت بنو مرين ما وقع بأميرها وابنه حميـتـ وغضـبـتـ وآـقـسـمـتـ بـأـيـمـاـنـهاـ أـنـ لـاـ يـدـفـنـ حـتـىـ يـأـخـذـوـ بـثـارـهـ فـصـمـمـوـ العـزـمـ لـقـتـالـ رـيـاحـ وـاستـأـنـفـواـ الـجـدـ لـقـرـاعـهـمـ وـصـبـرـوـاـ صـبـرـاـ جـمـيلـاـ فـنـصـرـهـ إـلـىـ عـدـوـهـمـ فـهـزـمـوـاـ رـيـاحـاـ وـقـتـلـوـاـ مـنـهـمـ خـلـقاـ كـثـيرـاـ وـشـرـدـوـهـمـ فـيـ الشـعـابـ وـالـأـوـدـيـةـ وـرـؤـوسـ الـهـضـابـ وـاحـتـوـواـ عـلـىـ مـاـ كـانـ فـيـ مـحـلـتـهـمـ مـنـ السـلاحـ وـالـخـيـلـ وـالـأـثـاثـ وـقـامـ بـأـمـرـ بـنـيـ مـرـينـ بـعـدـ هـلـاكـ عـبـدـ الـحـقـ اـبـنـهـ عـثـمـانـ عـلـىـ مـاـ نـذـكـرـهـ إـنـ شـاءـ اللهـ .